

أكمكجي: إعطاء فرص للمرأة الوسيطة لنكون خلاقين في حلّ مشاكلنا

يدخل مصطلح "النساء الوسيطات" الى معجم الوساطات الدبلوماسية العالية المستوى والى التيسير في النزاعات المحلية الى الشرق الاوسط من باب ضيق، فقرار مجلس الامن رقم 1325 حول المرأة والامن والسلام الصادر في العام 2000، بدأ تطبيقه عبر مبادرات المنظمات الدولية والافراد اهما بشكل خجول

اعترف هذا القرار للمرة الاولى بدور المرأة الفعال كمفاوضة ووسيطه وميسرة متساوية مع الرجل. وتشير دراسات عدة صدرت عن منظمات دولية منها هيئة الامم المتحدة للمرأة الى وجود "ادلة قوية تشير الى ان مشاركة المرأة النشطة في مفاوضات السلام لها تأثير ايجابي على استدامة السلام وجودته، وتساهم في احتمالية التوصل الى اتفاقية سلام وتنفيذها بنجاح". ويشير تقرير "مشاركة المرأة في جهود الوساطة المحلية: دروس من العراق وليبيا وسوريا واليمن"، الى انه "لطالما اضلعت المرأة بدور رئيسي في الوساطة لحل النزاعات داخل العائلات والقبائل والمجتمعات المحلية، كما تواصل القيام بذلك الدور اثناء النزاع وبعده. فقد شاركت النساء اليمنيات، على سبيل المثال، في المفاوضات في شأن تأمين ممرات على خطوط المواجهة على الصعيد المحلي والتي اسفرت عن عقد اتفاقات لوقف اطلاق النار وادارة الموارد. كما تفاوضت النساء السوريات مع العناصر المسلحة من اجل اطلاق الاسرى، فيما دفعت النساء اللبنيات قضية النزوح الى صدارة مفاوضات السلام. وتوسّطت النساء في العراق في قضايا مهمة بعد الصراع والمصالحة". على الرغم من هذا السجل الحافل لا تحظى مساهمات المرأة بالاعتراف والتقدير سواء من الجهات الفاعلة او من الجمهور، ويبقى دورها مخفياً يتم طمسه عمداً في كثير من الاحيان، فقط لانها امرأة.

تعتبر كارما اكمكجي في لبنان احدى الوسيطات في حل النزاعات، فهي التي رسمت خطا لها في المجال الدبلوماسي من خارج الاطار التقليدي، معروفة في لبنان بالمستشارة السابقة في الدبلوماسية والعلاقات الدولية

لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وهي اليوم مستشارة في هيئة الامم المتحدة للمرأة ومحاضرة في شؤون الدبلوماسية والوساطة، وهي ايضا صاحبة مبادرة فريدة تحمل عنوان "ديلو وومن"، اي المرأة الدبلوماسية وهي اطلقتها في العام 2017 عبر وسائل التواصل الاجتماعي في محاولة لخلق مجتمع لمن يخوضون الشأن الدبلوماسي من خارج الاطار المؤسسي التقليدي سواء في الوساطات المحلية او الاعلام او الاكاديميا وسواها، وهي عضو في شبكة النساء الوسيطات في المتوسط. في حديث الى "الامن العام" تشير اكمكجي الى وجود "نقص في لبنان والمنطقة في عدد النساء اللواتي يخضن الشأن العام والدبلوماسية والوساطة وحل النزاع". وتشرح: "في العمل الدبلوماسي التقليدي هنالك مبعوث خاص يعينه رئيس جمهورية او رئيس حكومة لتحقيق مصالح بلد محدد عند بلد ثان، وايجاد حلول مشتركة، او سفير يعمل في وزارة الخارجية".

المفهوم الجديد الذي تحاول كارما اكمكجي ايصاله، هو انه توجد مساحة تتسع لجميع من لديهم مهارات وخبرة وادوات تمكنهم لعب دور في الدبلوماسية. حتى الصحافة يمكن ان تلعب دورا في الدبلوماسية، وفي رأي اكمكجي ان الكثير من النزاعات التي نعيشها في المنطقة والمشاكل تتأق من وراء بعض معالجات البيئة الاعلامية.

بالنسبة الى عملها كوسيطه، تنطلق اكمكجي من المفهوم التقليدي اي الوساطة "كفكرة لحل النزاع بين طرفين يتعذر التفاوض بينهما فتم الاستعانة بطرف ثالث يكون وسيط غير منحاز يدخل الى الوساطة بطلب من الطرفين، ويكون مزودا بالخبرة الكافية ليقرب وجهات النظر. هذا



المستشارة في هيئة الامم المتحدة للمرأة والمحاضرة في شؤون الدبلوماسية والوساطة كارما اكمكجي.

تتدرج الى المستوى الدبلوماسي. يهيه هؤلاء الوسطاء الارضية وهم يكونون دوما الطرف الثالث".

من بين اهم النساء الناجحات في هذا الاطار، تذكر اكمكجي السفيرة كارولين زيادة وهي مبعوثة الامن العام للامم المتحدة في كوسوفو، والدبلوماسية اميركية ستيفاني ويليامز التي عملت في ليبيا. تقول اكمكجي: "هنالك نساء يعملن في الوساطة في مناطقهن على نطاق البلديات والقرى والجمعيات. تعمل تلك النساء في حل النزاعات وتنتمين الى مختلف القطاعات، فمهن طبيبات او معلمات مدرسة او نساء متقدمات في السن يعرفن مختلف الاطراف ويساهمن في بناء السلام في نطاقهن الجغرافي".

وسط الانهيار كم يلاقي هذا المفهوم قبولا لدى الجمهور؟ تقول اكمكجي: "ان هذا المفهوم لا يلاقي جمهورا وقبولا الا في ظل الانهيار والنزاعات والمشاكل والتوترات لأن الناس تسعى الى ايجاد حلول للمشاكل، وبالتالي علينا ان نكون خلاقين في كيفية حل مشاكلنا، لذلك علينا اعطاء فرص للمرأة الوسيطة".

لا تعمل اكمكجي في مجال الوساطة في هيئة الامم المتحدة بشكل تقليدي، وتلتزم الكتمان

مضيفة "الديلو وومن هي خلق مجتمع يؤمن بدور المرأة بالامن والسلام والدبلوماسية وبحل النزاعات والوساطة لتقريب وجهات النظر".

ان التجسير بين هؤلاء الاشخاص ورفع نسبة الوعي لا ينحصران بلبنان: "لقد توسع هذا المجتمع، وبات لديه برنامجا اذاعيا هو "ديلو وومن بودكاست" بتمويل من هيئة الامم المتحدة للمرأة، وبدعم من معهد عصام فارس في الجامعة الاميركية في بيروت. وقد استضاف هذا البودكاست نساء رائدات في هذا المجال، ربي محيسن التي تم ترشيحها لجائزة نوبل 2022، وهي سورية لبنانية تعمل في مجال النزوح السوري، الشبخة انتصار الصباح وهي تعمل مع نساء في العالم العربي يعانين من تجارب مؤلمة، وناشرة الفايننشال تايمز رلى خلف، ورنده سليم وهي خبيرة لبنانية ولها خبرة عالمية في الوساطة، لينا ابي رافع وهي رائدة في العالم في ما يخص حقوق النساء. هذا المجتمع يتطور تلقائيا وبشكل طبيعي، وكثر من الشبان والشابات اختاروا هذا المجال".

تنشر اكمكجي هذا المفهوم الجديد للعمل الدبلوماسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالتعاون مع مصممي ازياء ومجوهرات ومحال شوكولا "لانها قطاعات منتشرة في قطاع الشباب". هذه التوأمة، تفيد في الانتشار للجمهور العريض. طالما كانت اجندة المرأة والسلام والامن نخوية وبعيدة من النطاق العام والشعبي، تقول اكمكجي: "انا اسست هذه المبادرة من اجل السعي الى نشر هذا المفهوم بمعناه الجماهيري العريض، والشخص العادي لن يفهمها بين ليلة وضحاها، بل ستتطلب ذلك وقتا. هنالك رابط طبيعي مع القرار 1325 الصادر عن مجلس الامن الدولي من دون الضرورة بالتحدث عن دقائق هذا القرار".

تضيف: "اسعى لأن يدخل الجيل الجديد في هذا المجال. العمل هو خارج اطار العمل المؤسسي التقليدي وعبر التجسير بين هؤلاء الاشخاص لدمجهم في مجتمع خارج اطار مفهوم الدبلوماسية التقليدية من دون تخطي هذه الدبلوماسية بطبيعة الحال".

اعترف القرار 1325 للمرأة الاولى بدور المرأة الفعالة كمفاوضة ووسيطه متساوية مع الرجل

في ما يخص تفاصيل عملها، وهي خاصة رئيسية مطلوبة ممن يخوضون هذا المجال. لكنها تسعى الى مبادرات تدفع بهذا المفهوم الدبلوماسي الصعب قدما بوسائل تخاطب فيها الجمهور وخصوصا الشرائح العمرية بين 18 و35 عاما.

فكرة "الديلو وومن" هي مبادرة خاصة اطلقتها اكمكجي في العام 2017 من اجل رفع الوعي لاهمية دور النساء في مجال الدبلوماسية في المفهوم الواسع: "لا تحتاج هذه المبادرة لتأسيس جمعية مع علم وخبر بل تكتفي بتشبيك هؤلاء الناس مع بعضهم البعض، وخلق فرص لهم وتمكينهم من الوصول الى مصادر الارشاد والتوجيه"، تقول اكمكجي،